

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الفضاء المتسع وتسد عليهم مجال الأرض الفسيحة فيغدو لهم حزنها الحزن الشامل وسهلها السهل الممتنع .

فليتقلد هذه الرتبة التي بمثلها تزهى الأجياد وبتقلدها يظهر حسن الانتقاء لجواهر الأولياء والانتقاد وبتفويضها إلى مثله يعلم حسن الارتياح لمصالح البلاد والعباد ويزد جيوشها المنصورة إرهابا لعدوهم وإرهاقا لصوارم الجهاد في رواحهم وغدوهم وإدامة للنفير الذي حبه الله إليهم وقوة على مجاورتهم من أهل النفاق الذين يحسبون كل صيحة عليهم فإنهم فرسان الجلال الذين ألفوا الوقائع وأسوار الفرات الذين عرفوا في الذب عن ملتهم بحفظ الشرائع وكشفة الكرب الذين لا يزال لهم في سائر بلاد العدا سرايا وعلى جميع مطالع ديار الكفر طلائع وهم بتقدمته تتضاعف شجاعتهم وتزيد استطاعتهم وطاعتهم وليأخذهم بمضاعفة الأهب وإدامة السعي في حفظ البلاد والذب والتشبه بأسود الغابات التي همها في المسلوب لا السلب وليهتم بكشف أحوال عدو الإسلام ليبرح آمنا على الأطراف من حيفهم متيقظا لمكائدهم في رحلتي شتائهم وصيفهم مفاجئا في كل منزل بسير يروع سربهم ويكدر شربهم ويجعل روح كل منهم من خوف قدومه نافرة عن الجسد ويسلبهم بتوقع مفاجأته القرار ولا قرار على زار من الأسد ولا تزال قصاده بأسرار قلوب الأعداء مناجية ولا تبح له من أعيان عيونه بين العدا فرقة ناجية وليحتفل بتدريج الحمام التي هي رسل أئنته وإقامة الدياب الذين إذا دعوا همهمة بألسنة النيران لبتهم ألسنة أسنته وليمت قلوب أعدائه بوجل